

قولاً واحداً إيران وسوريا وـ«التوقعات»

مازن بلا

مهما كانت المراهنات بشأن المرحلة الاقليمية القادمة فإن التوازنات القادمة لا تزال غير واضحة، فتقويع الاتفاق بشأن الملف النووي الإيراني جيد عملياً علاقه طهران بالعالم، من دون أن يضع دولاً أخرى بمن عندها لها، تاركاً لتطور الامور في الشرق الأوسط، في المقابل فإن التفاهم مع الآخرين في الشرق الأوسط، في المقابل فإن الاتفاق زاد من احتمالات تطبيق الأزمة السورية، عبر تعزيز التسييس الأوروبي والأميركي مع طهران، كما أنه قد تموّلها لقدرة المؤسسات الدولية على تحقيق اختراقات في مواضيع شائكة، والحديث عن «مرحلة جديدة»، وهو تعبير احتفالي جديد لخلق توازن إقليمي، وهو توازن لا يمكن أن يظهر ضمن أي معايير قديمة، ولا وفق الاستقطابات التي حكمت الصراع على سوريا.

وإذا كان من المبكر البحث عن العلاقة المباشرة للتفاق الدولي بشأن الملف النووي الإيراني على الحديث في هذا الموضوع يمكن القراءة عبر طبيعة المعاشر التي يمكن أن تتشكل، فالمنطقة التي حكمها صراع حاد لإيجاد «شرق أو شرق جديد»، دخلت علينا في هذا النظام الإقليمي من محورين:

- الأولى: صراع الفنون الذي امتد من العراق باتجاه سوريا كاسراً المعاشر القديمة التي ارتكبت على الموضوع الفلسطيني، فالقاعدة التي تحكم الصراع اليوم هي على الدورين الإيراني والتكميكي في مسألة محاربة الإرهاب، وداعش تحددها، فأي معاشر قادمة سيحكمها هذا الموضوع، في حين يستعيض الجيل السياسي عن أجل توحيد معايير الإرهاب لتسهيل التحالفات لحاربته.

في الصورة القائمة فإن الأزمة السورية تستعيد فرز مفهوم الإرهاب، وستشكل إيران عاملًا حاسمًا في هذا الأمر، فمن المستبعد أن تشكل طهران حورًا مختلفًا في الشرق الأوسط، لكنها سترسم آليات لتحديد وظائف إضافية لما يطلق عليه «محور المقاومة»، وهو يعبر عن امتداد جغرافي من الدورين الغربية لإيران وصولاً إلى شواطئ المتوسط، ومن المستبعد أيضًا أن تدخل «إسرائيل» ضمن هذا السياق، إلا أنها تستعيض ضمن حزمة «المطلول المتدرج» للأزمات، فنهائًا خط سياسي مواف لحراراة الإرهاب معنى أساساً بعاداته ترتيب العلاقة بين إسرائيل ومحيطها الجغرافي، فلعل التقاضي لن تكون بالضرورة المظهر القائم على تصورات جديدة لـ«إسلام»، ينسجم مع مراحل حوارية الإرهاب أكثر من كونه إعادة حقوق وضمان ظهور دولة فلسطينية.

- ثانية: فكرة ظهور سوريا كنقطة توازن يمكن القوى الإقليمية أن تستند إليها من دون أن تظهر حربر إقليمية، وهو دور سوري أمند لأجهزة عقوب واستطاع الحد من انتشار المعاشرات سواء في العراق أو في لبنان أو حتى في تركيا، وعمر أن العودة إلى هذا البعد للدولة السورية يتراكم عملياً مع إعادة رسم الشرق الأوسط الجديد وفق المفهوم الأميركي، لكن في المقابل فإن إنشاء معاشر سياسي تقاضي من أجل السلام مع «إسرائيل»، سيختلف عن هذا التقاضي.

إن فكرة حراراة الإرهاب ستحل الجغرافية السورية «نقطة التوازن» ليس فقط في مسألة الحرب العسكرية بل في التطبيقات السياسية الذي سيفرض في النهاية حلاً يعتمد على التوازن في العلاقات التي تفترج مع دمشق، ويدو الدور الإيراني هنا خارج مسالة المعاشر، لأن التهدئة مع دمشق تتطلب تهدئة أخرى في مسار العلاقات الإيرانية مع الخليج العربي ومع السعودية تحددها، وبقي هذا الاحتمال مرهوناً بتجاوز سياسي لذم الخاطر الكلاسيكية، لأن الأزمات الحالية تكسر كل العادي التقليدية.

استهداف الإرهابيين في الغوطة الشرقية وأريف درعا والقنيطرة الجيش والمقاومة اللبنانية يواصلان التقدم في الزبداني وتكتيف العمليات العسكرية ضد داعش في الحسكة



الإعلام العسكري

| دمشق - ثائر العجلاني
محافظات - وكالات

دخل القطاع الجنوبي في مدينة الزبداني بقوة إلى مسرع العمليات المشائكة التي تنفذها القوات المشاركة للجيش العربي السوري والمقاومة اللبنانية ضد ميليشيا «أحرار الشام» وتنطوي جبهة النصرة الإرهابي، وفي وقت تفتّح البيش عالياته ضد تنظيم داعش الإرهابي في أرياف درعا والقنيطرة والسويداء، كما قضت في ضربات مكثفة على بؤر إرهابية ودمّرت آليات بعضها مزود برشاشات على طريق الأسد الدولي وجنوب عبارة السد وحيط جامع الخليل وفي حي الكرك وبابا زيد وحيط بيته البريد».

وفي ريف القنيطرة دكّت وحدات من الجيش في ضربات مركزة في بلدة الياودة، في ريف الشامي الغربي، وفي درعا الجنوبي تقطّع «جبهة النصرة» في ريف القنيطرة.

وأكّد مصدر عسكري «سقوط قتلى ومصابين بين صفوف إرهابيي جهة النصرة»، وانتقلت التفجيرات المضطربة تحت حرث مدفعية خالٍ عملياً نفذتها وحدة من الجيش في قرية أم ياطلة، بريف الشامي وذلك بعد يوم من تدمير آخر من ذات

آليه

ووقف

مشار

ات

ال

ال